العمـارة الإغـريقيـة – المعـابد الإغـريقيـة - (الجزء 1)

GREEK TEMPLES

الديانة الإغريقية كانت تعتمد على تعدد الآلهة، التي يتميز كل منها بقوى وخواص معينة تتضح من خلال أساطير كثيرة ترتبط بكل منها. وفي هذا الإطار كان للمعابد وظائف مختلفة، ولكنها بالدرجة الأولى بيت لإله من هذه الآلهة، مثل: زيوس، هيرا، أبوللو، أثينا، أفروديت وغيرها. إذ يتواجد ضمن حرم المعبد تمثال لإله من هذه الآلهة، يمثله واقفا أو جالسا ومتخذا هيئة إنسان. كانت التماثيل بسيطة في البدء، تنحت من الخشب ثم من الحجر وأخذت بعد ذلك تصب من البرونز لتصبح في النهاية تماثيل من مواد قيمة جدا يستخدم فيها العاج والذهب وتكسى بالحلي المختلفة.

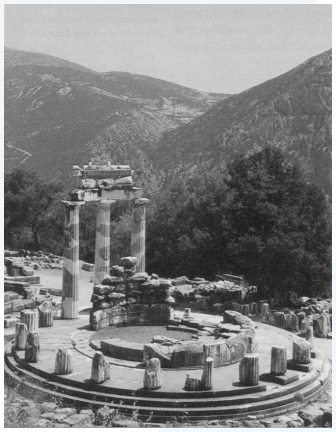

التمثال يتوسط حرم المعبد الـ naos وغالبا ما تتوجه آلهة الإغريق إلى الجماهير وليس إلى الأشخاص، فقلما يدخل المعبد أفراد. فالطقوس الدينية كانت طقوسا جماعية ولا يدخل الحرم إلا الكهنة لإتمام هذه الطقوس. أي أن الحرم غير مخصص لاجتماع المتعبدين وإنما هو مكان تتوجه إليه المواكب والاحتفالات الدينية وتنتهي عنده، حيث يتم تقديم الأضحيات ودعاء وصلاة جماعية أمام المعبد.

المعبد عند الإغريق مكان مقدس يشكل من خلال أروقته عنصر ربط بين الطبيعة المحيطة وعالم الآلهة. المعبد يرمز للكون وللنظام الكوني وهو مكان التقاء الإنسان بآلهته. كل ذلك يفسر العناية والدقة الفائقة التي أولاها الإغريق لبناء هذه المعابد.

1. تطور المعابد الإغريقية ونماذجها

المعابد هي أهم الصروح المعمارية الإغريقية. كان تشييد مذبح في مكان غير مسقوف يكفي للعبادة في العصور البدائية، ولكن عندما بدأت الطقوس الدينية ترتبط بتماثيل للآلهة ظهرت الحاجة إلى وضع هذا التمثال ضمن مبنى ملائم وبذلك بدأت المعابد تأخذ أهمية متزايدة.

كانت المعابد في البدء مبان بسيطة مشيدة من اللبن تقوم على قاعدة حجرية وكانت الأروقة المحيطة بها والأسقف تبنى من الخشب ثم تحولت إلى مبان حجرية في مطلع القرن السادس ق.م.

النماذج المبكرة من المعابد كانت تشبه البيوت وكان أغلبها تطوير لنموذج الميغارون، أي المبنى المستطيل المستقل ذو الاتجاه الواضح والضلعين الطويلين المغلقين الذي يتقدمه في الجهة الأمامية بهو محمول على أعمدة ويسقفه سقف جملوني. وقد تطورت من هذا النمط من المباني نماذج متعددة من المعابد والأبنية الدينية.

ويعد مبنى الميغارون ب Megaron B ، الذي تم العثور عليه في مدينة تيرموس Thermos المخصص لعبادة الإله أبوللو، والذي يرجع إلى القرن الثامن ق.م. من أقدم المعابد الإغريقية المكتشفة. كان هذا المعبد محاطا من ثلاث جهات بصف من الأعمدة الخشبية التي تأخذ في تسلسلها شكل حدوة الفرس وتعتبر أولى مراحل تشكل المعابد ذات الرواق المحيط.

ولكن هناك نماذج أبسط من المعابد شكلها أقرب إلى فكرة الميغارون وهي **المعابد ذات الرواق المحدد** التي تتألف من هيكل المعبد cella أو naos المستطيل الشكل، المسقوف بسقف جملوني، يتقدمه بهو أمامي pronaos ذو عمودين، مغلق من الجانبين بجدارين هما استمرار لجداري الهيكل الجانبيين. يسمى هذان الجداران أنتيس antis ومنهما أتى اسم هذا النوع من المعابد **temple in antis**. اتخذت هذا الشكل المباني الدينية المعروفة بالخزائن وقد كانت تستخدم لتخزين التقدمات أو الهبات العامة والخاصة التي تقدم للمعابد في المدن المختلفة. عثر على عدد منها في مدينتي دلفي Delphi وأوليمبيا Olympia مثل خزينة سيكيون في أوليمبيا، وهي من العصر الكلاسيكي وخزينة الأثينيين في دلفي التي يعود بناؤها إلى عام 487 ق.م وكلاهما من الطراز الدوري.

https://manara.edu.sy/

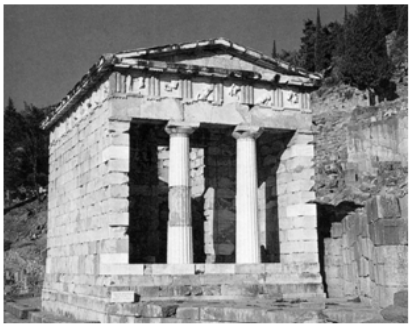

دلفي Delphi: خزينة الأثينيين

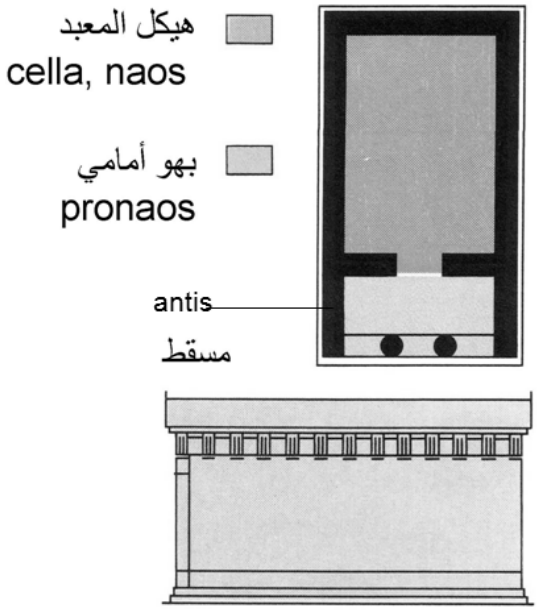

واجهة جانبية

معبد ذو رواق محدد

Temple in antis

ويمكن أن يتكرر البهو الأمامي في الجهة الخلفية ويطلق عليه اسم أوبيستودوموس **opisthodomos** أو **معبد ذو رواق محدد من الطرفين**. ويشكل هذا المبنى المؤلف من الهيكل والبهو الأمامي والخلفي نواة المعابد اليونانية الكبيرة.

معبد ذو رواق محدد من الطرفين

Opistodomos أوبيستودوموس

ثمة نموذج بسيط للمعابد يشابه النموذج السابق ولا يختلف عنه إلا بكون البهو الأمامي على شكل رواق مفتوح ذي أربعة أعمدة، يدعى بروستيلوس **prostylos**، يسمى بالعربية **معبد ذو رواق أمامي أو ذو رواق طليق**. ومن الأمثلة عليه معبد في أبيداوروس من الطراز الإيوني ومعبد أثينا القديم الذي يقع على الأكروبول في أثينا وهو من الطراز الدوري.

معبد في أبيداوروس

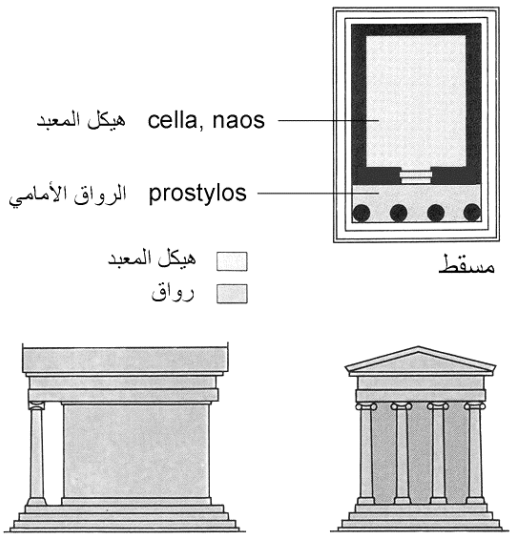

prostylos

معبد ذو رواق طليق

ويمكن أن يتكرر هذا الرواق في الجهة الخلفية ويدعى أمفيبروستيلوس **amphiprostylos**. ويعرف هذا النموذج من المعابد **بالمعابد ذات الرواق الطليق من الطرفين**. ويعد معبد أثينا-نايكة Temple of Athena-Nike الذي يقع في الأكروبول في أثينا من أشهر الأمثلة على هذا النموذج وهو معبد من الطراز الإيوني.

أثينا: معبد أثينا-نايكه

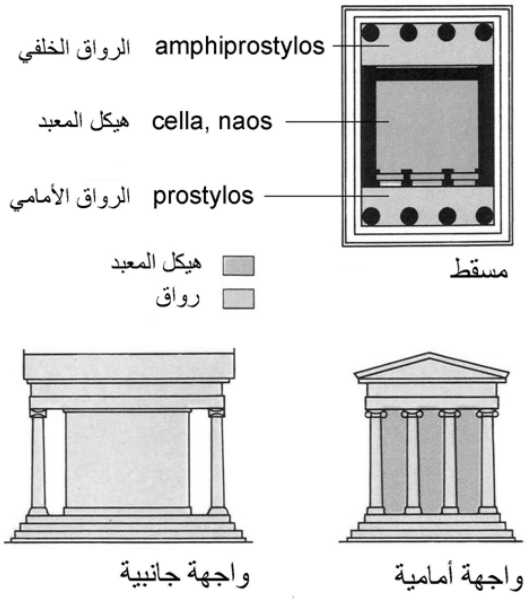

amphiprostylos

معبد ذو رواق طليق

من الطرفين

1.1. المعـــابد ذات الــرواق المحيــط

تطور من هذه النماذج البسيطة النموذج الكلاسيكي للمعبد الإغريقي وهو **المعبد ذو الرواق المحيط** والمعروف بال بيريبتيروس **peripteros**. لهذا النموذج أنماط عديدة تختلف عن بعضها ومن أشهر الأمثلة عليها معبد الإله زيوس في أولمبيا ومعبد البارثينون في أثينا.

1.1.1. معـبد الإلـه زيوس في مدينة أوليمبيا - Zeus Temple in Olympia

يعد معبد الإله زيوس في مدينة أوليمبيا الذي يتوسط المنطقة المقدسة في المدينة من أشهر المعابد الإغريقية ذات الرواق المحيط. بني هذا المعبد تقريبا بين عامي 470 - 456 ق.م في بداية العصر الكلاسيكي من قبل المعمار ليبون من إيليس Libon from Elis واعتبر هذا المعبد منذ إنشائه واحدا من أكثر الصروح المعمارية الإغريقية كمالا.

يجتمع في هذا المبنى مبدآن هما المبنى الموجه أي الميغارون الذي يتجسد في هيكل المبنى المركزي، إضافة إلى المبنى ذو الشكل الموحد الذي يتمثل في الرواق المحيط المنفذ وفقا للطراز الدوري.

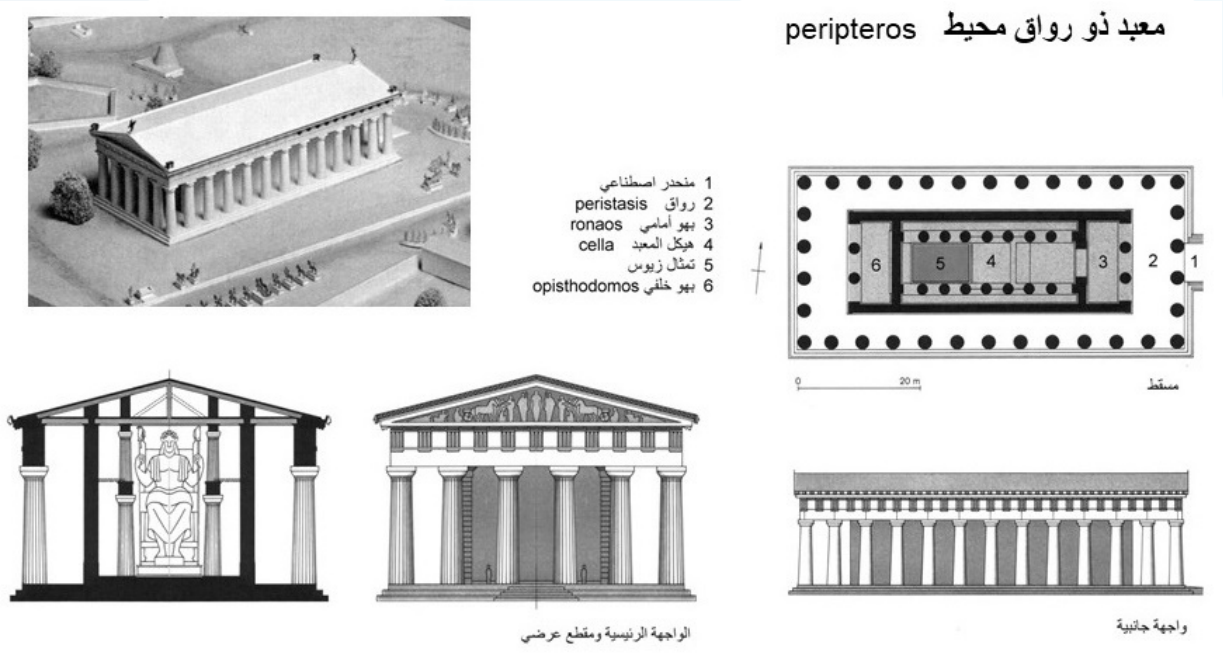

أوليمبيا: معبد الإله زيوس - مسقط - مجسم (إعادة تصور)

واجهة جانبية - واجهة أمامية رئيسة - مقطع عرضي

مسقط المبنى يتميز بالتناظر حول كل من محوريه الطولي والعرضي. وهو مبنى مستطيل الشكل أبعاده الخارجية 28 x 64 م. الرواق مبني وفق النسب الكلاسيكية فجبهة المبنى الأمامية والخلفية مكونة من خمسة مجازات (المجاز هو المسافة بين منتصف عمود وعمود يليه) والجانبين الطويلين مؤلفين من 12 مجازا أي بنسبة ستة أعمدة في كل من الواجهة الأمامية والخلفية إلى 13 عمودا في كل من الواجهتين الجانبيتين (6 x 13 عمودا) وذلك حسب المعادلة (عدد أعمدة الواجهة الأمامية = n، عدد أعمدة الواجهة الجانبية = 2n +1).

أما البهو الأمامي والخلفي اللذين يتقدمان الهيكل أي pronaos وopisthodomos ينفتح كل منهما على الرواق بعمودين يتوسطان الجدارين الجانبيين الممتدين نحو الأمام (antis). ولكن لا يوجد إلا باب واحد يؤدي إلى داخل المعبد من البهو الأمامي الواقع في جهة الشرق، كما في أغلب المعابد الإغريقية. هذا الباب ينفتح بشكل محوري مما يفسر العدد الزوجي للأعمدة في الواجهة الأمامية للمعبد، الذي يترك بينه عددا فرديا من المجازات بحيث يقابل المجاز الوسطي منها المدخل المحوري المؤدي إلى هيكل المعبد cella أو naos.

الهيكل يتميز من الداخل بوجود صفين من الأعمدة الداخلية موزعة على طابقين تساهم في حمل السقف الجملوني وجميعها من الطراز الدوري. وكان يقوم في نهاية المحور تمثال زيوس الضخم الجالس على العرش للنحات فيدياس. وكان يبلغ ارتفاعه 13 م وكان مصنوعا من خشب الأبنوس والعاج ومغطى بالذهب وهو يعد من عجائب الدنيا السبع القديمة. السبب في ضخامة هذه التماثيل هو أنها يجب أن تكون مرئية من الخارج أمام المعبد حيث كان يجتمع الجمهور وتمارس الطقوس الدينية.

هذا المعبد من الطراز الدوري وقد كان مبنيا من الحجر الكلسي مع استخدام الرخام الأبيض في العناصر الزخرفية وفي ألواح السقف. تهدم المعبد نتيجة زلزال مدمر في القرن السادس للميلاد.

أوليمبيا: معبد الإله زيوس - تنقيبات القرن 19 م - أطلال المعبد المتهدم نتيجة زلزال